رسالة بحثية مهنية
بعنوان

الإعلام الإلكتروني و تأثيره على التنظيمات الدينية الإرهابية
(داعش نموذجاً)

الباحث

هشام محمد فيصل

المقدمــة :

يعد الإعلام هو أكثر العلوم الإنسانية تأثر بالثورة التكنولوجية الهائلة في مجال الإتصالات و تكنولوجيا نقل المعلومات خصوصاً بعد أن أصبحت شبكة الإنترنت (الشبكة العنكبوتية) متوفره لدى الجميع فلم تعد سرعة إنتقال المعلومات و حجمها و ما قد تحتويه من وسائط (فيديو _ صورة) أمراً شاقاً كما كان بل أصبحت أكثر يسراً و مرونة مما أدى إلى أستحداث العديد من الطرق و الأليات المختلفة لتوصيل المعلومات مع الأخذ في الإعتبار أن هذا الكم الهائل من المعلومات الذي له قدرة فائقة على الإنتشار في أجزاء من الثانية قد يكون غير موثق و كاذب مما ينشأ عنه حالة كبيرة من الإرتباك و الفوضى .

كما أصبح جلياً أن الإعلام التقليدي الرسمي الموجه ممثل في الصحافة الورقية و الإذاعة و التلفزيون لم يعد صاحب التأثير الكبير في الشعوب و لعل ما مرت به منطقتنا العربية في أواخر عام 2010 و بدايات عام 2011 من حراك سياسي فيما عرف بثورات الربيع العربي أكبر دليل على حجم الفجوه بين الإعلام التقليدي و الإعلام الإلكتروني فهذا الحراك كانت وسائل الإعلام الإلكتروني الفاعل الرئيس فيه و بغض النظر عن أسباب و تقييم هذا الحراك فنحن هنا لسنا في مجال ذلك إلا أنه لا يمكن إغفال دور الإعلام الإلكتروني في هذا الحراك الأمر الذي دفع بالحكومات لقطع شبكات الإنترنت .

و لعل التأمل البسيط يبرز إن ظهور الصحافة الإلكترونية و وسائل التواصل الإجتماعي على شبكة الإنترنت أحدث تغير كبير في نمط الإعلام ليس فقط في سرعة الإنتشار للمعلومات و حجمها فحسب بل أيضاً في العملية التفاعلية و الفاعلين في مجال الإعلام فلم يعد الأمر قاصراً على أن يكون مصدر المعلومة هو الجهات الرسمية و المتلقي للمعلومة هم الأشخاص العاديين كما هو الحال في الإعلام التقليدي بل أصبح للأشخاص العاديين دور في الرد على هذه المعلومات بل و أن يكونوا هم مصدراً لهذه المعلومات .

و رغم ما يوجه إلى الإعلام التقليدي من إنتقادات تخص الإنحياز أو البطأ النسبي في الأنتشار للمعلومات مقارنة بالإعلام الإلكتروني إلا أن البيروقراطية التراتبية الوظيفية التي يتمتع بها الإعلام التقليدي تكسبه مصداقية و مهنية أكثر من الإعلام الإلكتروني الذي في كثير من أحيانه يفتقر تماماً إلى هذه البيروقراطية و التراتبية الوظيفية .

و بات جلياً أن أستخدام الإنترنت في أغراض إرهابية أمر لا ريب فيه مما دفع الأمم المتحدة إلى الأهتمام بالأمر و إصدار المنشورات و التقارير و تشكيل لجان لدراسة هذا الأمر حتى يتثنى لها إصدار التشريعات الملائمة .

و سعت الكثير من التنظيمات الدينية الإرهابية المختلفة إلي إستغلال تلك الطفرة التكنولوجية الهائلة في تنفيذ أستراتيجيات تنجح في التأثير العاطفي على الجماهير و بالتالي يصبح لها يد طولى غير مرصودة في تجنيد و تعبئة مناصرين جدد فيما عرف باللجان أو الجيوش الإلكترونية و لعل أهم عوامل نجاح تنظيم داعش و هيمنته على تنظيم القاعدة هو نجاحه في أستغلال الإعلام الإلكتروني .

و التنظيمات الدينية شأنها شأن أي تنظيم سياسي أو أجتماعي لها معطياتها و مرجعيتها التاريخية التي ساهمت بشكل كبير في بلورة و تأسيس أطرها الفكرية و التنظيمية و الحركية و في كل الأحوال يجب النظر إلى هذه التنظيمات على أنها نتاج و تعبير عن أزمات تخص المدركات الخاطئة للأعضاء هذه التنظيمات سواء كانت هذه المدركات الخاطئة بسبب الموروثات أو أختلاف المصطلحات من مجتمع إلى أخر و تداخلها .

و عليه فإن البحث في الإعلام الإلكتروني و أثره على التنظيمات الدينية الإرهابية أصبح أمراً في غاية الأهمية و هذا لن يتم إلا بتفكيك كافة الأمور المتعلقة بالإعلام الإلكتروني و التنظيمات الدينية الإرهابية و إعادة تعريفها حتى يتثنى لنا متابعة العملية التفاعلية بينهم ثم رصد تلك النتائج الناتجة عن هذا التفاعل كي نصل إلى رؤية مستقبلية قد تفيد في تصحيح المسار و تعظيم الفوائد .

مشكلة الدراسة :

تعد أزمة المصطلحات و المفاهيم و إختلاط الكثير منها مع بعضها البعض أو عدم وضوح ودقة بعض تلك المصطلحات و المفاهيم أو الغياب الكامل لوجود تعريف لها من الأساس عامل رئيسي لكثير مما نعانيه من أزمات في مجتمعاتنا كما أصبح جلياً أن التطور التكنولوجي له أثر كبير على المنظومة الإعلامية مما كان له أثره بالتبعية على المجتمعات البشرية حيث أصبحت الصحافة الإلكترونية و وسائل التواصل الإجتماعي عوامل رئيسية في تشكيل وعي الشعوب و ترسيخ مدركاتها و لأن التنظيمات الدينية الإرهابية في مجتمعاتنا العربية و قارتنا الأفريقية فاعل رئيسي في المشهد المحلي و الأقليمي و الدولي و مستفيد كبير من تلك الثورة التكنولوجية الإعلامية بما يخدم أهدافها و مصالحها .

و من هذا فإن ما سبق يدعو الباحث إلى محاولة فض الإشتباك بين تلك المصطلحات و المفاهيم و وضع أقتراب نظري لها بالإضافة إلى دراسة و تحليل الإعلام الإلكتروني و التنظيمات الدينية الإرهابية و العلاقة التفاعلية بينهم و النتائج المترتبة على تلك التفاعلات مع التطبيق العملي على تنظيم داعش حتى تتمكن الورقة البحثية من تقديم رؤية لإعلام إلكتروني يواجه التطرف و الإرهاب .

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من أنها تسعى لإثراء المكتبة العربية و لتقديم رؤية لإستراتيجية إعلامية لمواجهة التطرف و الإرهاب من خلال :

1- محاولة وضع إقترابات نظرية للمصطلحات و المفاهيم المتعلقة بموضوع الدراسة تتناسب مع الثقافة العربية و الأفريقية .

2- رصد العلاقة بين الإعلام الإلكتروني و التنظيمات الدينية الإرهابية .

3- قد تكون خطوه على طريق الإنطلاق للكشف عن الجديد من الحقائق المعرفية الخاصة بالعلاقة بين الإعلام الإلكتروني و التطرف والإرهاب .

4- قد تساعد في توظيف إمكانيات الإعلام الإلكتروني لتصحيح المفاهيم و مواجهة التطرف و الإرهاب .

5- وجود حالة تطبيقية على تنظيم داعش قد تستخدم للمساعدة للتطبيق على باقي التنظيمات .

فروض وتساؤلات الدراسة :

الفروض :

1- هناك خلط بين كثير من المفاهيم المتعلقة بالتنظيمات الدينية الإرهابية .

2- هناك ضرورة للتحول إلى الإعلام الإلكتروني .

3- هناك كثير من المشتركات الفكرية تجمع بين التنظيمات الدينية الإرهابية .

4- إن الإختلافات الفكرية بين التنظيمات الدينية الإرهابية ترجع إلى إختلاف التأويل للنصوص و ليس إختلاف النصوص .

5- هناك ضرورة لوضع أستراتيجية عالمية لتعظيم دور الإعلام الإلكتروني و الإستفادة من مميزاته و تقليل الأثار السلبية لإستخدامه .

التساؤلات :

1- ما هي الإقترابات النظرية المتعلقة بالتنظيمات الدينية الإرهابية الأقرب إلى الثقافة العربية و الأفريقية ؟

2- ما هي دواعي التحول من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الإلكتروني ؟

3- ما هي مميزات و مخاطر الإعلام الإلكتروني ؟

4-ما هو أثر الإعلام الإلكتروني على التنظيمات الدينية الإرهابية الأن و في المستقبل ؟

أهداف الدراسة :

1- تقديم رؤية جديدة لمفهوم الأرهاب .

2- فض الأشتباك بين بعض المصطلحات و تقديم إقتراب جديد لهذه المصطلحات يتناسب من الثقافة العربية و الأفريقية .

3- التعرف على أهمية الإعلام الإلكتروني و إنه أصبح إعلام المستقبل و لا بديل عن وضع أستراتيجية ملائمة تعظم من مميزاته و تقلل الأثار السلبية لأستخدامه .

4- تقديم وصف و تحليل للأطر الفكرية للتنظيمات الدينية .

5- توضيح أثر الإعلام الإلكتروني على التنظيمات الدينية الإرهابية و أستشراف مستقبل العلاقة بينهم .

6- تقديم توصيات لتفعيل دور الإعلام الإلكتروني في القضاء على التطرف و الإرهاب .

منهج الدراسة :

أتبع الباحث منهج تحليل النظم حيث تم جمع البيانات الخاصة بالإعلام الإلكتروني و التنظيمات الدينية الإرهابية بإعتبارها مدخلات النظام ثم متابعة العملية التفاعلية بين تلك البيانات و رصد تلك المعلومات الناتجة من العملية التفاعلية بإعتبارها مخرجات النظام.

حدود الدراسه :

الحدود المكانية : أجريت الدراسة في المنطقة العربية و قارة أفريقيا .

الحدود الزمانية : تقع هذه الدراسة في فترة ممتدة من بداية الألفية الثالثة و حتى عام 2020 .

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى : دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب و التطرف للدكتور تحسين محمد أنيس

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح خطورة الأرهاب للرأي العام العربي بالإضافة إلى محاولة توحيد العمل الإعلامي على المستوى العربي لمكافحة الإرهاب و أستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كما قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات تتلخص في ضرورة وضع اليات عملية لمواجهة الإرهاب و الحد منه و القضاء عليه بالإضافة إلى ضرورة إعداد برامج تدريبية نوعية لرفع مستوى العاملين في وسائل الإعلام الوطنية و تأهيلهم للتعامل مع الإرهاب بمهنية عالية مع إعداد برامج تبث باللغات المختلفة للتعريف بالإسلام وتوضيح أن الإرهاب ليس من العروبة و الإسلام في شيء كما أكدت على ضرورة تحلي وسائل الإعلام بالمصداقية و ركزت على أهمية إنشاء قاعدة معلوماتية إعلامية حول ظاهرة الإرهاب و العمل على تحليل تلك المعلومات بما يضمن محاصرة الإرهابيين إعلامياً و ثقافياً .

الدراسة الثانية : الاستمالة العاطفية في الصحف الإلكترونية للجماعات الإرهابية للدكتور هاشم حسن التميمي و الدكتور كفاح حيدر فليح

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف الدقيق على مضمونات الأسلوب الدعائي و الاستمالة العاطفية للجماعات الإرهابية في الصحف الإلكترونية لتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية (داعش) و تمثلت أهدافها في كيفية توظيف الجماعات الإرهابية

أسلوب الاستمالة العاطفية في الصحافة الإلكترونية و مدى إفادة الجماعات الإرهابية من استعمال أسلوب الاستمالة العاطفية لجذب المؤيدين والانصار وتمثلت عينة الدراسة في المقالات الافتتاحية لصحف تنظيمي القاعدة و داعش و هي دراسة وصفية إعتمدت المنهج المسحي وطريقة تحليل المضمون و خلصت الدراسة إلى أن تنظيم داعش أستخدم إثني عشر أسلوباً دعائياً في صحافته الإلكترونية جاء في مقدمتها الإستمالة العاطفية و أن الجماعات الإرهابية وظفت شبكة الإنترنت لنشر أساليبها الدعائية و ترويجها عبر الصحافة الإلكترونية .

الدراسة الثالثة : التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب (داعش نموذجاً) للدكتور تحسين محمد أنيس شرادقة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اليات التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الإجتماعي في مكافحة الإرهاب من وجهة نظر عينة أخذت من طلبة جامعة اليرموك و أستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي و توصلت إلى عدة نتائج مفادها أن هناك أثر لشبكات التواصل الإجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب و أن الفروق في أراء العينة تعزى إلى المتغير الجنسي و المؤهل العلمي و قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات هي ضرورة التعرف على اليات التوظيف الإعلامي لشبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة ظاهرة الإرهاب وضرورة معرفة المواقع التي يستخدمها تنظيم داعش و متابعتها و العمل على إغلاقها بشتى الطرق بالإضافة إلى العمل على تنمية قيم المواطنة وتعليمها لأبناء المجتمع العربي و دارسة الأساليب التي يتم من خلالها بث الرسائل الإعلامية لتنظيم داعش و تحليها .

الدراسة الرابعة : التأثير المعاصر والمتبادل بين الإعلام الجديد والإرهاب للدكتوره ندى عبود جار الله

و ترى هذه الدراسة إلى أن ظاهرة الإرهاب هي ظاهرة القرن الواحد والعشرين و أن هناك تداخل بين السياسة والعنف والعلاقات الدولية مما جعلها المادة المتسيدة في عقل وتفكير الرأي العام مما دفع وسائل الإعلام الى التعمق في معالجته و التأثير و

التلاعب بها بقدر المصالح التي تقف وراء كل معالجة إعلامية و أن الوصول الى تعريف وتحديد معنى وصور وابعاد الارهاب هو عملية معقدة و غير متفق عليها و أستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ويخلص البحث الى جملة من النتائج اولها ان الاعلام الجديد انتج لنا مانستطيع ان نسميه بالارهاب الالكتروني ومن ثم عرضنا اساليب وسبل المواجهة في التصدي للارهاب الذي لاينحصر بجهة واحدة فحسب بل هي مسؤولية مشتركة ينبغي فيها ان تتظافر كل الجهود الرامية للتخلص من هذا الوباء الذي بات يهدد امن وسلامة الجميع .

الدراسة الخامسة :

Terrorism and the Media including the Interne(Judith Tinnes)

تحتوي هذه الدراسة على مقالات صحفية وفصول كتب وكتب ومجلدات محررة وأطروحات وأدب حول العلاقة المتعددة الأوجه بين الإرهاب ووسائل الإعلام بما في ذلك الإنترنت لمواكبة المشهد الإعلامي المتغير بسرعة (خاصة وسائل التواصل الاجتماعي) والتطورات التكنولوجية في الفضاء السيبراني و تم إعطاء الأولوية للمنشورات الأحدث أثناء عملية الاختيار و تم أختيار الأدبيات من خلال التصفح اليدوي لأكثر من 200 مصدر أساسي ومحيط في مجال دراسات الإرهاب .

الدراسة السادسة :

Les médias face au terrorisme (Jean-Paul Marthoz Editeur)

و ترى هذه الدراسة أن الإرهاب ومكافحة الإرهاب عنصرين رئيسيين في السياسات الوطنية والدولية و وسائل الإعلام في طليعة المعنيين بهذا الأمر ويتوقع المواطنون من وسائل الإعلام أن تقدم أكبر قدر ممكن من المعلومات و أن جودة تغطية الإرهاب تعتمد على عوامل متعددة مثل درجة حرية الصحافة في كل بلد و من خلال الموارد الاقتصادية المتاحة لوسائل الإعلام و من خلال العوامل الثقافية و الدور الاجتماعي لوسائل الإعلام .

خطـة الدراسة :

سوف تنتظم خطة الدراسه على النحو التالى من مقدمة وعدة فصول وعدة مباحث ومطالب وخاتمة كما يلى :

+ مقدمة

+ المبحث التمهيدى : الاطار النظرى والمفاهيم العلمية

– المطلب الأول : المصطلحات و المفاهيم

- **أولاً :الإعلام**
- **ثانياً : الأصولية و العلمانية**
- **ثالثاً : المفاهيم ذات الصلة بالإرهاب**

– المطلب الثاني : مفهوم الدين و تصنيفاته

- **أولاً : المفهوم اللغوي للدين**
- **ثانياً : المفهوم الإصطلاحي للدين**
- **ثالثاً : تصنيف الأديان**

– المطلب الثاني : تقنية الإنترنت

- **أولاً : النشأة و المفهوم**
- **ثانياً : التطور**
- **ثالثاً : الخدمات و المعوقات**

الفصل الأول : علم الإتصال و الإعلام الإلكتروني

+ المبحث الأول :علم الإتصال

- المطلب الأول : مدخل إلى الإتصال
- المطلب الثاني : الإتصال الرقمي
- المطلب الثالث : الأهمية و المخاطر و العوائق

+ المبحث الثاني :الإعلام الإلكتروني

- المطلب الأول : التحول من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الإلكتروني
- المطلب الثاني : مدخل إلى الإعلام الإلكتروني
- المطلب الثالث : تقييم الإعلام الإلكتروني

+ المبحث الثالث : الصورة الذهنية و تطبيقات الإعلام الإلكتروني

- المطلب الأول : وسائل الإعلام و الصورة الذهنية
- المطلب الثاني : تطبيقات البحث و المدونات و الصحافة الإلكترونية
- المطلب الثالث : قنوات التواصل الإجتماعي

الفصل الثاني : ماهية التنظيمات الدينية الإرهابية

+ المبحث الأول : الإرهاب

- المطلب الأول : النشأة و النماذج و إشكاليات التعريف
- المطلب الثاني : المفهوم
- المطلب الثالث : عوامل و دوافع و أنواع الإرهاب

+ المبحث الثاني : التنظيمات الدينية الإرهابية

- المطلب الأول : تاريخ التنظيمات الإرهابية
- المطلب الثاني : التعريف و الهيكل التنظيمي و التدريب
- المطلب الثالث : الهجمات الإرهابية

+ المبحث الثالث : تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)

- المطلب الأول : النشأة

- المطلب الثاني : الإطار التنظيمي

- المطلب الثالث : الإطار الفكري

الفصل الثالث : الإعلام الإلكتروني و التنظيمات الدينية الإرهابية (داعش نموذجاً)

+ المبحث الأول : إستخدام الإنترنت في أغراض إرهابية

- المطلب الأول : تاريخ إستخدام الإنترنت لأغراض أرهابية

- المطلب الثاني : أهداف التنظيمات الدينية الإرهابية من إستخدام الإنترنت

- المطلب الثالث: أدوات إرتكاب الجرائم الإرهابية عبر الإنترنت

+ المبحث الثاني : الإطار التنظيمي و المؤسسي لإعلام داعش

- المطلب الأول : الهيكل التنظيمي

- المطلب الثاني : الدورة الإعلامية

- المطلب الثالث : أنواع المؤسسات الإعلامية لتنظيم داعش

+ المبحث الثالث : تنظيم داعش و الإعلام الإلكتروني

- المطلب الأول : الخطاب الإعلامي لتنظيم داعش

- المطلب الثاني : ممارسات تنظيم داعش عبر الإعلام الإلكتروني

- المطلب الثالث : التضليل الإعلامي و الإستمالة العاطفية

الخاتمة و النتائـج والتوصيات

من العرض السابق يتضح أن تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) يمتلك قدرات تنظيمية إعلامية هائلة و أنه لا يدخر جهداً في سبيل تطوير منظومته الإعلامية كما أنه لم يترك أي مجال إعلامي إلا و أقتحمه حتى يتثنى له الوصول إلى أكبر قدر من الجمهور سواء كان هذا الجمهور معارضاً له أو مؤيداً و خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

1- أن هناك خلطاً كبيراً في المفاهيم المتعلقة بالإرهاب بل و مصطلح الإرهاب نفسه .

2- أن هناك ضرورة ملحة للتحول للإعلام الإلكتروني حيث أصبح إعلاماً بديلاً للإعلام التقليدي .

3- أن التأويل الخاطئ للنصوص الدينية و ما يبنى على هذا التأويل من ممارسات هو أحد أهم عوامل التطرف الديني .

4- أن المدركات تلعب دوراً هاماً في التحول من التطرف إلى الإرهاب و أنها هي الفيصل في التحول من حالة إلى حالة ..

5- إنتهاج تنظيم داعش للفكر التكفيري .

6- أن ظاهرة داعش الإرهابية الإعلامية معقدة جداً .

7- إستخدام داعش لكل أساليب الدعاية المعاصرة إقناعاً و أحدث التقنيات الهوليودية ابتكاراً كالصور و الرموز و الموسيقى التصويرية و الفيديوهات القصيرة التي ترصد معالم تحركاته اليومية الإرهابية بغية الوصول إلى أهدافه التخريبية في الدول والمجتمعات .

8- تنظيم داعش الإرهابي يعتمد بدرجة كبيرة على المتعاطفين غير المنتسبين له الذين يقومون إما بإعادة التغريد أو نشر المحتوى .

9- إستخدمت التنظيمات الإرهابية (القاعدة و داعش) أثني عشر أسلوباً من الأساليب الدعائية في المقال الافتتاحي في صحافتها الإلكترونية حل في مقدمتها أسلوب الإستمالة العاطفية بالنسبة للتنظيمين .

10- وظف تنظيم الدولة الإسامية داعش النصوص الدينية في المقالات الإفتتاحية بصورة مؤثرة للتأثير في المتلقي عن طريق إستمالة عاطفته الدينية وتحريك مشاعر الغيرة على الدين وحمايته .

توصيات الدراسة :

1- ضرورة تصحيح مصطلح الإرهاب و إستبداله بالإرجاف .

2- ضرورة وضع آليات و إستراتيجيات عملية لمواجهة طوفان الإرهاب و التطرف و الحد منه و متابعته و القضاء عليه .

3- ضرورة إعداد برامج تدريبية نوعية لرفع مستوى العاملين في وسائل الإعلام الوطنية .

4- إعداد الإعلاميين العرب و تأهيلهم للتعامل مع ظاهرة الإرهاب والتطرف و فق مهنية عالية .

5- إنشاء قاعدة معلوماتية إعلامية حول ظاهرة الإرهاب و العمل على تحليل تلك المعلومات بما يضمن محاصرة الإرهابيين إعلامياً وثقافياً .

6- ضرورة معرفة المواقع التي يستخدمها تنظيم الدولة (داعش) و متابعتها و العمل على إغلاقها .